

## 32690 - ما هي درجة حديث : " لا يصيب رجلاً خدشٌ عود .. " ؟

### السؤال

ما هي درجة هذا الحديث :

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( لا يصيب رجلاً خدش عود ، ولا عثرة قدم ، ولا اختلاج عرق إلا بذنب ، وما يعفو الله أكثر ) .

وهل يعني أن كل ما يصيب الإنسان هو بسبب ذنوبه ؟ هذا قرأته في " تفسير القرطبي " . مع العلم أنني بحثت في " صحيح البخاري " وفي " فتح الباري " ولكني لم أجده .

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

هذا الحديث رواه الطبري في " التفسير " ( 5 / 175 ) والبيهقي في " شعب الإيمان " ( 7 / 153 ) من مرسل قتادة .

والمرسل هو ما يرويه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم دون واسطة بينهما ، وهو من أقسام الضعيف ، فالحديث إسناده ضعيف . وقد ذكره الألباني في " السلسلة الضعيفة " ( 1796 ) .

ثانياً :

معنى الحديث صحيح شهدت له أدلة أخرى من كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فالمصائب التي تصيب الإنسان قد تكون بذنب أذنبه ، فيكون البلاء كفارة لذلك الذنب .

قال الله عز وجل : ( مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ) النساء / 79 ، وقال تعالى : ( وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ) الشورى / 30 .

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره ( 1/529 ) :

( ما أصابك من حسنة فمن الله ) أي : من فضل الله ومنته ولطفه ورحمته ، ( وما أصابك من سيئة فمن نفسك ) أي : فمن قبلك ومن عملك أنت ، كما قال تعالى : ( وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير ) قال السدي والحسن

البصري وابن جريج وابن زيد : ( فمن فسك ) أي : بذنبك ، وقال قتادة في الآية ( فمن فسك ) عقوبة لك يا ابن آدم بذنبك اهـ .

ثالثاً :

المصائب التي يصاب بها المؤمن في الدنيا ، ترفع في درجاته وتكفر عنه سيئاته .

ولذلك ينبغي للمؤمن أن يرضى بما يقدره الله تعالى عليه من المصائب ، ويعلم أن ذلك خير له .

عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما من مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّوْكَةِ يُشَاكُهَا ) . رواه البخاري (5640) ومسلم (2572) .

وروى مسلم (2572) عن عائشة قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ما من شيءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ حَتَّى الشُّوْكَةِ تُصِيبُهُ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً ، أَوْ حُطَّتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ ) .

والله أعلم .